ما يعني ان تكون في المسيح

تأليف: رايموند كلسي

أعظم شرف يمكن لأي شخص ان يحصل عليه في هذا الدنيا هي أن يكون مسيحيا. كان بولس مسروراً كونه مسيحي (أعمال ٢٦: ٢٨و ٢٩). أحثنا بطرس على تمجيد الله في هذا الاسم (١ بطرس ٤: ١٦).

إذا استدعيت لكي أعطي وصفاً قصيراً وبسيطاً للمسيحي، لقلتُ: «هو الشخص الذي في المسيح». يمكننا ان نفهم كم هو عظيماً ان نكون مسيحيين بادارك ما يعنيه ان نكون في المسيح، وعلى عكس ان تكون خارج المسيح.

ما يعني ان تكون خارج المسيح

يعطي الأصحاح الثاني من الرسالة إلى أهل أفسس وصفاً لأهل أفسس عندما كانوا أمواتاً في الخطيئة (آيتي ١و ٢).

(١) كانوا حينذاك بلا إله (آية ١٢)؛ ولم يكن لديهم آب في السماء. ان يكون لنا الله كأبونا العظيم في السماء هذا شرطي (٢ كور ٦: ١٧و ١٨).

(٢) كانوا بدون مسيح (آية ١٢). لم يكن لديهم رئيس كهنة، ولا الله ليصلوا إليه، ولا المسيح ليصلوا بواسطته. الطريق الوحيد للاقتراب من الله هو بالمسيح. إذاً الشخص الذي ليس لديه المسيح لا يمكنه الاقتراب إلى عرش السماء في صلاة.

(٣) كانوا بلا سلام «لأنه هو سلامنا» (آية ١٤).

(٤) كانوا بلا رجاء (آية ١٢).

(٥) كانوا أجنبيين عن رعوية إسرائيل {الروحية} (آية ١٢).

(٦) كانوا أمواتاً بالذنوب والخطايا (آية ١).

ان تكون خارج المسيح يعني ان تكون في الشرير (١ يوحنا ٥: ١٩و ٢٠). ان تكون في الشرير يعني ان تكون في مملكته وتحت سيطرته. «في المسيح» و«في الشرير» هما تعبيران يصفان العلاقتين الروحيتين. لا توجد هناك منطقة محايدة: إما ان يكون الشخص في المسيح أو في الشرير. طبعاً نحن نتحدث فقط عن الناس الذين هم بعمر المسؤولية.

ما يعني ان تكون في المسيح

الذين في المسيح لهم الله، لأننا مصالحين معه في جسد المسيح (أفسس ٢: ١٦). ليس هذا فحسب، بل يوجد للمسيحيين أيضاً المسيح كرئيس كهنتنا. الصلاة هي بركة روحية عظيمة يتمتع بها الإنسان الذي في المسيح.

ليست الصلاة هي البركة الروحية الوحيدة التي نتمتع بها في المسيح. أعلن بولس في أفسس ١: ٣ ان كل البركات الروحية توجد فيه. لا نستطيع ان نعدها كلها هنا، ولكنها تشمل الفداء (أفسس ١: ٧)، وان نكون خليقة جديدة (٢ كور٥: ١٧)، لنا مصالحة (أفسس ٢: ١٦)، والحياة الأبدية (١ يوحنا ٥: ١١).

كيف يدخل الشخص في المسيح

عندما يتم تعليم الشخص عما يعني ان يكون خارج المسيح وما يعني ان يكون فيه، عليه ان يسأل حالاً: «ماذا ينبغي ان أفعل لكي أدخل في المسيح؟» توجد الإجابة لهذا السؤال في نصين في الكتاب المقدس:

> أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته (رومية ٦: ٣).
>
> لأنكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم

المسيح (غلاطية ٣: ٢٧).

في هذين النصين نرى اننا اعتمدنا «في المسيح» {في اللغة الأصلية}، هذين النصين يعلنان ذلك. ذلك هو الطريق الوحيد للدخول في المسيح – ان نعتمد فيه.

الإنسان خارج المسيح قبل اعتماده، وعندما يعتمد للمسيح، يصبح في المسيح. طبعاً لا بد ان يكون الشخص مستعداً في القلب ومهيئاً للحياة قبل ان يعتمد. لا بد ان يكون مؤمنٍ تائباً (مرقس ١٦: ١٦؛ أعمال ٢: ٣٨). المؤمن التائب هو الوحيد الذي يمكن تعميده بموجب الكتاب المقدس. عندما يغطس المؤمن التائب في المعمودية لمغفرة خطاياه، يصبح في المسيح.

كيف يعيش أحد في المسيح

توجد هناك ثلاثة تعبيرات تلخص حياة المسيحي وموته. أسأل نفسك بما إذا كانت هذه التعبيرات تصف حياتك.

(١) «الدخول في المسيح»، هذه هي الهداية التي درسناها. المؤمن التائب الذي يخضع إلى المعمودية يمضي من كونه في خارج المسيح إلى كونه في المسيح.

(٢) «الثبوت في المسيح»، لا يكفي ان تبدأ. قال يسوع: «إن كان أحد لا يثبت فيَّ يُطرح خارجا» (يوحنا ١٥: ٦). لكي نثمر ونرضي الله، ينبغي ان نبقى أُمناء حتى نهاية حياتنا أو نهاية الزمان.

(٣) «الموت في المسيح» «طوبى للأموات الذين ماتوا في الرب» (رؤيا ١٤: ١٣) «الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه» (١ تسالونيكي ٤: ١٤). لكي نموت في المسيح، ينبغي أولاً ان ندخل في المسيح ونبقى أُمناء ومقدسين.

الخلاصة

من الذي لا يريد ان يكون مسيحي ويتمتع بالبركات التي توجد في المسيح فقط؟ انه صحيح ان جميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون (٢ تيمو ٣: ١٢)، ولكننا ننسى مثل هذه الأمور العادية في وجه الوعود المجيدة التي توجد في كلمة الله (١ يوحنا ٥: ١١؛ رؤيا ١٤: ١٣). «آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رومية ٨: ١٨). ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧